لأول مرة في تاريخ مكتب الواجبات بعدن

ايرادات الزكاة للفترة من يناير حتى سبتمبر من العام الحالي اكثر من ٢٤٠ مليون ريال بزيادة ٦٢ مليون

■ عدن : أحمد حسن عقربي

■ شهد التحصيل الزكوي في محافظة عدن ارتفاعاً ملحوظاً اذ بلغت الايرادات الزكوية خلال الفترة من يناير الى سبتمبر من العام الحالي ٢٠٠٦م ٢٤٠ مليون و٣٠٠الف و٩٨١ريالاً بزيادة عن المقابل ٦٢ مليون ريال وعن الربط بـ٤٥ مليون ريال.

افاد بذلك الاخ عبدالحكيم العماد مدير عام الواجبات الزكوية بعدن حيث اوضح ان عدد مكلفي الباطن وعروض التجارة الذين تحصلت منهم الزكاة لنفس الفترة من نفس العام الحالي وصل عددهم الى ٢٧٧٩ مكلفاً في حين بلغت الزكاة المحصلة منهم ٥٨ مليوناً و٦٢٨ الفاً و٥٠ريال..

فيما بلغ عدد المكلفين الذين تحصلت منهم الزكاة من العقار المؤجر خلال نفس الفترة ١٤ مليون و٩٩٧ الف و٢٣٩ ريالاً.

مشيراً الى ان هناك بعض المعوقات تكمن في تأجيل ومماطلة بعض المكلفين من المؤسسات والمصالح والتجار لمكلفين بدفع الزكاة مما يعيق مكتب الواجبات من استكمال حصيلة الزكاة علماً ان مكتب الواجبات يسهم في صندوق الرعاية الاجتماعية باموال من محصولات الزكاة التي بلغ عدد المستفيدين منها هذا العام ٢٨ الف حالة فقيرة في عدن.. واشاد الاخ عبدالحكيم العماد بالمرافق الزمنية التي ضربت النموذج المثالي في تادية هذا الواجب الديني.. كما اشاد بالاخ أحمد محمد الكحلاني محافظ محافظة عدن والجهات ذات العلاقة التي تعاونت مشكورة في تحصيل الزكاة وتذليل الصعوبات.

اختتمت فعالياتها أمس

التربية والتعليم تكرم ١٢ فائزاً في المسابقة المدرسية للقرآن

■ اختتم وزارة التربية والتعليم بصنعاء أمس المسابقة المدرسية للقرآن والانشاد الديني والتي نظمتها الادارة العامة للانشطة المدرسية بالوزارة على مدى عشرة أيام بمشاركة خمسين طالباً يمثلون مختلف محافظات الجمهورية.

وشملت المسابقة حفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم لفئة المصحف كاملاً وعشرون جزءاً وعشرة أجزاء وكذلك في مجال الانشاد الديني.

هذا وقد كرمت الوزارة الفائزين في اربع فئات على النحو التالي:

فئة المصحف كاملاً:

الأول عبدالله يحيى الصايدي، امانة العاصمة- الثانية رؤوف الخضر عبيد، عدن- الثالث احمد علي حسن الأديب، إب.

ومن فئة العشرة اجزاء:

الأول محمد علي سعيد الحاج، عدن-جابر عبده حسن الصرمي، إب- الثالث ابراهيم محمد الجابري، امانة العاصمة.

أما في فئة العشرون جزء فقد فاز كل من:

الأول عبدالجليل يحيى المعافى، الامانة-الثاني قابوس سعيد سالم، عدن-الثالث يوسف علي امين المليكي، إب.

وفي فئة الانشاد فقد جرى تكريم: الأول حارث محمد محمد المهدي، إب-الثاني عبدالله خالد مقيدحان، حضرموت-الثالث فرحان علي عبدالمغني، صنعاء.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز الشهادات التقديرية على المشاركين.

بعد عجز الاقتصاد العالمي

الزكاة تقدم حلاً للركود الاقتصادي وأزمات التضخم والكساد

■ يعد الركود الاقتصادي الذي لم يفلت منه أي اقتصاد في العالم من أخطر المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها أي اقتصاد ويؤدي إلى مضاعفات خطيرة من بينها الإفلاس وزيادة معدلات البطالة والكساد.

والركود بالمعنى الاقتصادي هو انخفاض في الطلب الكلي الفعلي يؤدي إلى بطء في تصريف السلع والبضائع في الأسواق، ومن ثمّ تخفيض تدريجي في عدد العمالة في الوحدات الإنتاجية، وتكديس في المعروض والمخزون من السلع والبضائع وتفشي ظاهرة عدم انتظام التجار في سداد التزاماتهم المالية وشيوع الإفلاس والبطالة.

تحقيق/ عبدالسلام الدعيس

وبالرغم من محاولات خبراء الاقتصاد في العالم لوضع حلول ومقترحات لعلاج الركود الاقتصادي، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح في الحد من الآثار السلبية لهذا الركود على الاقتصاد، مما دفع البعض إلى البحث في الاقتصاد الإسلامي عن وسائل لمعالجة الركود الاقتصادي، وتوصلوا الى أن إحدى الوسائل التي وضعها الإسلام لتجاوز ذلك يتمثل بفريضة الزكاة، وهو ما يؤكد أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل مكان وزمان، وتمتلك حلولاً ومعالجات لكافة قضايا المجتمع، ومنها مشكلاتنا الاقتصادية الحالية كنقص السيولة والتضخم والركود والكساد والعجز في الموازنة العامة وقلة الموارد.

وتمثل الزكاة " الركن الثالث من اركان الاسلام" جزءاً رئيسياً من النظام الاقتصادي الاسلامي، الذي يهدف بشكل اساس الى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة للمجتمع.. كما تعد هذه الفريضة الدينية بحسب الدراسات العلمية الحديثة العلاج الأمثل لتحريك اية طاقات إنتاجية عاطلة مكنوزة نتيجة لعدم توافر الامكانات المادية والبشرية اللازمة.

رأس المال

حذرت الشريعة الاسلامية من الاكتناز ودعت الناس الى تحريك رأس المال واستثماره وانفاقه بما ينفع المجتمع، وتوعدت الآيات القرانية والاحاديث النبوية الكانزين والاشحاء بعذاب شديد، قال تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.. يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).. وقول رسول الله صلي الله عليه وسلم: " ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقاً إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كل ما ردت إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " [رواه البخاري ومسلم) وقوله " من اتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مُثل له – ماله- شجعاً اقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بهلمزتيه –يعني شدقيه- ثم يقول أنا مالك أنا كنزك".

ويوضح اساتذة وعلماء الاقتصاد ان الحكمة من هذه الآية والاحاديث النبوية بقاء العجلة الاقتصادية في المجتمع في حالة حركة مستمرة للحيلولة دون حصول الركود الاقتصادي الذي ينشأ عن تجميد الأموال وإبعادها عن مجموع الحركة الاقتصادية. ويبين الاخ خالد العولقي باحث اقتصادي " ان الزكاة تلعب دورا اساسيا في تشغيل رأس المال واستثماره حيث انها كفريضة تحتم على الكانز تشغيل مكنوزه سواء اكان مالاً او مجوهرات لكي يدفع الزكاة من الربح ويحافظ على رأس المال، اما اذا استمر في دفع زكاته وهو مجمد فذلك سيؤدي الى تناقصه، فالزكاة دافع للاموال نحو الاستثمار.. . ويتفق معه علماء الدين الذين يرون ان الزكاة تقضي على أية طاقات إنتاجية عاطلة مكنوزة، فهي تطرح خيارين لاستخدام رؤوس الأموال، إما أن يتمّ تشغيلها واستثمارها ، وإما أن تتناقص بقسط سنويّ ثابت، هو قيمة الزكاة الواجبة فيها، مما يحفز على استثمار هذه الاموال ويسهم في نفس الوقت في التخفيف من الضغوط التضخّمية التراكمية الناجمة عن بقاء جزء من رؤوس الأموال الإنتاجية عاطلة.

ويؤكد ذلك الدكتور إبراهيم فؤاد في كتابه الإنفاق العام في الإسلام بقوله " تتضح هذه الحقيقة من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة استثمار الأموال حتى لا تأكلها الزكاة، فقد قال " من ولي يتيماً له من ماله فيتجر منه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة" .. مشيرا إلى إن أحد الباحثين علق على هذا الحديث فقال: فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر الأوصياء باستثمار أموال اليتامى، فمن باب أولى أن ينمّي الإنسان ماله ليدفع الزكاة من ربحه في سهولة ويسر، أما إذا لم يقم باستثماره وتركه عاطلاً كان للمجتمع حقه فيه وهو الزكاة التي تعتبر في هذه الحالة عقوبة على الاكتناز.

ويجمع علماء الاقتصاد على إن الاكتناز يساهم بدرجة رئيسية في الركود الاقتصادي، حيث يحول دون نشاط التداول النقدي، الذي يعد ضرورياً لإنعاش الحياة الاقتصادية في المجتمع.. موضحين إن حبس المال يعد تعطيلاً لوظيفته في توسيع ميادين الإنتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين. ويرون أن الزكاة هي العلاج الأمثل للقضاء على أية طاقات إنتاجية عاطلة مكنوزة، لان فريضة الزكاة تعتبر نفقةً وعبئاً على رؤوس الأموال العاطلة، بينما تنخفض هذه النفقة على رؤوس الأموال العاملة فيتم إخراج الفريضة الواجبة من عائد وأرباح هذه الأموال.

توزيع الدخل والثروة

يربط الاخ منصور محمد علي " تاجر" زيادة الاستهلاك في شهر رمضان بإخراج اموال الزكاة والصدقات التي تكثر في هذا الشهر.. ويقول " ان اعطاء الاغنياء من اموالهم الى الفقراء يزيد من حركة البيع والشراء وينعش السوق اقتصاديا "

ويعلق الدكتور ابراهيم فؤاد على ذلك قائلا " لو طبقنا ظاهرة تناقص المنفعة يمكن القول: إنه كلما زادت وحدات السلع المستهلكة يمكن التدليل على تناقص المنفعة الحدية للدخل كلما زادت عدد وحداته، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل أي الوحدة الأخيرة، أقل من منفعة الوحدة الحدية للدخل لدى الفقير، وعلى ذلك فإن نقل عدد من وحدات دخل الغني عن طريق الزكاة إلى الفقير يسبب كسباً للفقير أكثر من خسارة الغني، والنتيجة النهائية هي أن النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة، وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يرتفع لديهم الميل الحدي للاستهلاك عن غيرهم من الأغنياء ينعكس أثره على زيادة الإنفاق، وبالتالي من خلال المضاعفة في زيادة الإنتاج".

ويرتبط زيادة الاستهلاك بزيادة الاستثمار بحسب دراسة الدكتور سامي نجدي محمد عن تحليل آثار تطبيق الزكاة على تعظيم العائد الاقتصادي والاجتماعي ، ويرى انه كلما تم تحويل قوة شرائية أو دخل من الأغنياء إلى الفقراء كان هناك ضمان لتأمين مستوى من الطلب الفعال يكفي للإغراء بالقيام بإضافة استثمارات وتوسعات جديدة وجذب عدد كبير من العمالة مما يسهم في الحد من الركود الاقتصادي. فيما يشير الأستاذ الدكتور / قاسم محمد بريه رئيس جامعة الحديدة- إلى أن الزكاة تعمل على إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع .. وهو ما يساهم بشكل ايجابي في التنمية الاقتصادية داخل المجتمع.. معتبرا الزكاة عملية مهمة جدا بالنسبة للاقتصاد لتحريك رؤوس الأموال.

ويتفق معه الاخ محمد يحيى الظرافي مدير ادارة الواجبات الزكوية بامانة العاصمة بقوله " تطبيق فقه الزكاة كما نصت عليه الآيات القرانية والاحاديث النبوية يسهم في مكافحة الفقر وإعادة توزيع الدخول بعدالة وتحريك الدورة الإنتاجية نحو النمو والازدهار".. مشيراً الى ان اعادة توزيع الدخول يحقق قيمة اقتصادية كبرى حيث يعمل على تحفيز الاستثمار من خلال القضاء على اكتناز الأموال وتوفير السيولة أمام المشروعات الاقتصادية؛ وهو ما يدفع إلى زيادة الإنتاج وارتفاع معدل النمو الاقتصادي وزيادة الدخول والحيلولة دون حدوث ركود اقتصادي.

الزكاة والاقتصاد

تناولت الدراسات العلمية الزكاة ودورها في العملية الاقتصادية على مستويين: الاول دورها على مستوى الاقتصاد الكلي، حيث اثبتت هذه الدراسات ان للزكاة دوراً أساسياً في السياسة المالية للدولة من خلال تحقيق المستويات المرغوبة والمناسبة من الأسعار، وتكييف نمط الاستهلاك بتوفير القدر اللازم من السلع والخدمات التي تكفل مستوى لائقاً للمعيشة.

وتعد السياسة المالية حجر الزاوية في السياسة الاقتصادية وما يرتبط بينهما من السياسة النقدية التي تقوم على تنظيم السيولة العامة للاقتصاد بهدف المحافظة على مستوى العمالة الكاملة والتخفيف من البطالة وخدمة المجتمع تنموياً.

اما الثاني دورها على مستوى الاقتصاد الجزئي ؛حيث تعمل الزكاة على التأثير على دخول وثروات المكلفين، كما تؤثر كذلك على أثمان عوامل الإنتاج والمنتجات، وعلى العرض والطلب في السوق. ويعتبر خبراء الاقتصاد هذا الدور على المستويين اهم الاسباب المؤدية الى تفادي الركود الاقتصادي بكل آثاره وجوانبه السلبية.

دوام دفع الزكاة طوال العام

ولأن الزكاة ليس لها كما يعتقد كثيرون وقت معلوم كما يشير الإمام أبو عبيد في كتابه الاموال بالقول " لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم انه وقّت للزكاة يوماً من الزمان معلوماً، إنما اوجبها في كل عام مرة وذلك أن الناس تختلف عليهم استفادة المال، فيفيد الرجل نصاب المال في الشهر، ويملكه الآخر في الشهر الثاني، ويكون الثالث في الشهر الذي بعدهما، ثم شهور السنة كلها". مما يعني ان تاثيرها في الحد من الركود الاقتصادي يستمر على مدار العام بالكامل، ويلاحقه إلى أن تختفي مشكلة الركود الاقتصادي. ويطالب علماء الدين الجميع بالتطبيق الصحيح للزكاة ودفعها كما امر بها الله الى الدولة لتتولى تصريفها في مصارفها الشرعية المحددة بما من شانه تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي..معتبرين التحايل في دفع الزكاة آثماً كبيراً على المكلف وفيه محَقٌ للاموال.

قال: العالم هو سفير إلى قلوب الخلق

الداعية ابن حفيظ: الخلل الحاصل في الأمة مرده ضعف اليقين

حوار: أبوبكر عبدالله

في حديثه عن مراتب الإيمان والطريق إلى الإحسان قال الداعية الاسلامي الحبيب عمر بن حفيظ آن التوبة أولى مقامات اليقين وثماره تتجلى في المحبة والصبر والعفة والحلم والخوف والرجاء، ثواب العمل يتضاعف بقدر يقين صاحبه والطريق إليه يبدأ بالتوبة تمكّن الإيمان من القلب والارتقاء بالعبادة والتقربات الخالصة تمثل مطلبا ملحا للإنسان خاصة في حياتنا المعاصرة التي صار فيها الإنسان يشكو من أشياء كثيرة ويعاني من زحام الحياة من دون التأمل والوقوف أمام ما يؤهله للارتقاء بعباداته وتقرباته إلى المولى سبحانه وصولا إلى رتبة الإحسان في العبادة والعمل

ويؤكد الداعية الإسلامي الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ عميد دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم حضرموت آن الخلل الواقع في الأمة وفي حياة الناس جاء من نقص اليقين الذي هوّ الإيمان كلهّ مشيرا إلى حاجة المؤمن في هذا الشهر الفضيل إلى مراجعة ما يتعين عليه عمله من عبادات وعمل صالح يرقى به إلى أعلى المراتب .. ويوضح الحبيب بن حفيظ آن الطريق إلى اليقين يبدأ بالتوبة التي تكون في البداية عن الكفر والشرك ثم تكون عن الذنوب صغائرها كبائرها. وبالارتقاء إلى عين اليقين يأتي الفرار من المكروهات والشبهات ليعتلى فيهاً المؤمن إلى مرتبة في سموها يأتي الحذر من الغفلة عن الله في الليل والنهار والخشوع في العبادة ثم الترقي إلى رتبه الإحسان التي أشار إليها المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم (آن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)

ويشير الحبيب عمر بن حفيظ إلى ثمار عدة تتجلى الصفات الإيمانية التي تكتسي المؤمن كقوة الإيمان في السر والعلن والخشوع و المحبة والصبر والعفة والحلم والرجاء والخوف من الله والرضاء بقضائه وأمره والتوكل عليه إلى غير ذلك من صفات المؤمنين الخاشعين

بالصبر تقوم عامة الأخلاق الشريفة والصفات الحميدة

□ عمر بن حفيظ

فما هو اليقين

وما معناه وما علاقته بالإيمان وما هي مراتبه؟ ثم ما هي مقامات اليقين وما الثمرات التي يجنيها المسلم إذا عمل بمقتضى اليقين.. هذه الأسئلة وغيرها كانت موضوع لقائنا بالداعية الإسلامي الحبيب عمر بن حفيظ .

■ فضيلة الشيخ لنبدأ باليقين ما هو وما معناه ؟

-الحمد لله، لك الحمد يا ربنا شكرا ولك المن فضلا وانت ربنا حقا ونحن عبيدك أرقًا وأنت لم تزل لذلك أهلا

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عددا.. قال تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدّهم عدّا وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً).

نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن سيدنا ونبينا وقرة أعيننا ونور قلوبنا محمداً عبده ورسوله، تحقق بالعبودية لله في أسمى وأرفع معانيها وشيد بالتقوى لله أعظم مبانيها صلى الله عليه وسلم.

يقول ابن مسعود كما جاء في رواية البخاري وجاء في رواية ابن ماجة وغيره مرفوعا (اليقين الإيمان كلّه).

وإذا عرف الإنسان معنى الإيمان كله عرف معنى اليقين، واليقين في نظر واصطلاح النظار والمتكلمين: انتفاء الشك والوهم والظن عن الأمر، إلى القطع الجازم بالأمر، واليقين عبارة عن تمكّن الإيمان من القلب واستيلائه عليه وغلبته حتى يملك من الإنسان كلّه.

وهذا يُمدُّ الله به من يشاء وإنما يتضاعف ثواب العمل الصالح بقدر اليقين من صاحبه، وتعتلي الدرجة بحسب هذا اليقين

يقول جل جلاله (وكانوا بآياتنا يوقنون) ويقول (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) ويقول سبحانه (وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

وأما الظن بالمعنى الآخر فجاء في عدة آيات بالكتاب المبين يقول ربنا جل جلاله(وظنوا أنهم مُواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا)

■ كيف يكون وصول الإنسان المسلم إلى اليقين وما هي مراتبه ؟

- اليقين استيلاء الإيمان على القلب وغلبته عليه

ومن هنا تاتي أول مرتبه في قوة الإيمان فيصير صاحبها صاحب علم اليقين

■ كيف يكون الإنسان صاحب يقين ؟

-اليقين يكون بغلبةً واستيلاءً قويٍّ على الباطن يملك من الإنسان مشاعره كلها ومثال على ذلك أن الإنسان يموت وهذا يقين.

حضور القلب

■ كيف يكون حضور القلب مع المولى سبحانه وتعالى؟ - حضور القلب بان لا يغيب عما هو بصدده وهو أولُ وصف في الخشوع ،فإذا اقترن المسلم به وتفهم وتدبّر للمعنى اكتسب الوصف الثاني من أوصاف الخشوع فيكون حاضر القلب متدبّراً معنى ما يفعله ويقوله في الصلاة مثلاً وإذا اكتسب المؤمن الوصف الثالث اكتسب نصف تحقيق الخشوع والوصف الثالث ان يكون هذا التدبر والإصغاء والحضور مع تعظيم ولا يتم الخشوع حتى يضاف إلى هذه الثلاثة وصف رابع هو "الهيبة" وذلك هو الخوف وبعدها ياتي "الرجاء" وهو طمع وأمل أن يقبلك المولى وأن يسامحك وأن لا يردك وبعد الرجاء وصف سادس يتم به الخشوع وهو "الحياء" بأن تستشعر أنك مهما أحسنت واتقنت فلم تقم بالواجب كله ولا بالحق كله فينكسر قلبك مستحيياً من ربك فيتم لك بذلك الخشوع قال تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) وياتي الحضور في فترات عند المؤمن.

وإذا تكلّفه وتابعه اتسعت فتراته حتى تستوعب العمر كله أو أكثره على حسب الاجتهاد منا وعلى حسب تحصيلنا لنور اليقين وحقيقته ثمرات اليقين.

■ حدثنا عن ثمرات اليقين وهل للإنسان أن يستشعرها ؟

- يثمر اليقين من مقام التوبة حالاً يهيج في الباطن اسمه "المحبة" يعرف بها الإنسان وتبدأ المحبة بعد ذوق اليقين والتحقيق بالتوبة لرب العالمين_ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين_ ثم ياتي إلى مقام من مقامات اليقين هو "الصبر" وهو ضرورة للفوز ونيل الدرجة وهو علم ومعرفة ينتج منها حال ولهذا الحال دوافع وبواعث ترد دواعي الشهوات وترد ما يقصر بالإنسان عن نيل المراد والمطلوب

والصبر إذا وقر في قلب العبد ينكفّ به عن دواعي الشهوات المختلفات

فإن الكفّ عن دواعي الشهوات والمحرمات من النظر الحرام والمس الحرام، والزنا ومقدماته سمّي (عفة) فإن كان عن شهواتٍ مظاهر الدنيا وزخارفها سُمي (زهادة) وإن كان هذا الكف عن المقابلة بالسوء وعن تلبية داعية الغضب سُمي (حلماً).

فبالصبر تقوم عامة الأخلاق الشريفة والصفات الحميدة ويحتاج إليه الإنسان حتى فيما يلائمه ويوافقه من الأحوال فضلاً عما لا يتلاءم مع طبيعته.

ويثمر اليقين مقاماته من توبة وصبر وشكر ورضا بقضاء الله وآمره ومن توكل عليه جل جلاله ومحبة في القلب والفؤاد ومن رجاء ومن خوف إلى غير ذلك..

- هل من اختلاف في اليقين من جهة القوة والضعف والكثرة والقلة ؟

-يختلف اليقين من جهة القوة والضعف، ثم من جهة الجلاء والخفاء فقد يكون يقيناً ولكن بعضه أجلى من بعض، فمثلاً يقيننا أن هنالك (مكة) ويقيننا أنّ هنالك (فدك) أرض أخرى، الاثنان يقين لكن يقيننا بمكة أجلى واوضح لدواعي كثيرة، وكثرة المخبرين عنها، وكثرة المشاهدة وإذا كثرت متعلقات اليقين كان صاحبها أحظى وأرفع منزلة فمن الناس من يكون عنده اليقين في بعض أمور الدين ولا ينال درجة اليقين في أمور أخر، ومنهم من يشمل جميع ما أخبر به الصادق المصدوق، يشمله باليقين حتى ينال مراتب عليّة في الجلاء والقوة في كل خبر وفي كل ما جاء عن خير البشر صلى الله عليه وآله وسلم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) من حضرة العلي الأعلى

وهذه الاختلافات في مراتب اليقين ينقسم فيها الناس وعامتهم في رتبة يُعبّر عنها (بالإيمان) لا يرتقون فيها إلى حقائق اليقين، ومرتبة علم اليقين للصادقين من المؤمنين، ومرتبة عين اليقين لكُمّل المؤمنين من الأولياء والعارفين، ومرتبة حق اليقين للنبيين وخواص من كمل ورثتهم.

تأثيرات غياب اليقين

- كيف يكون حال الأمة وهي في ضعف من اليقين وهل من تأثير لذلك على واقعها ؟

-الخلل الواقع في الأمة ياتي من نقص اليقين وضعف اليقين نتج عنه كل ما نشكوا منه ويشكوا الناس من حوالينا

- فإلى اين تُساق الأمة إذن وما هو دور علماء الدين في ذلك ؟

-من مهامهم العظمى أن يمكّنوا من القلوب أنوارَ هذا اليقين بما يتحلّون به هم وبما يُحسنون به أداء الأمانة في أقاويلهم وفي نقلهم للكلام وفي تعليمهم للأنام مخلصين لوجه الحي القيوم متأملين خطاباً عما قالوا ومستحضرين قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون على الله مالا تفعلون كَبُر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون).

وقوله تعالى (أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) وينبغي على العالم أن يستشعر أنه دخل في مرتبة سفارة في البلاغ عن الله فهو سفيرٌ إلى قلوب الخلقَ فيما يحدثهم عنه من أحكام، فلا ينساق انسياقاً وراء ظرف طارئ ولا وراء ما تمليه نفسٌ أو هوى أو جهة أو جماعة، إنها أمانة في أعناقنا معشر المؤمنين عامة

أمانة الإخلاص والصدق مع الله وأمانة أن نقي الناسَ زعزعة القلوب بوعد الله ووعيده، إنه لحق.. إنّه لصدق، فلنكثر ذكرنا لأخبار وقصص الأنبياء التي اعتنى الله بها في كتابه وأخبار الأمم من قبلنا وأخبار تاريخ إسلامنا.

فما أحوجَ العقول لأن تستقي من تلك الأخبار ما ينفي عنها الظلمات والأكدار وما تحدثه الأوزار.. وليس الأمر خاضعاً لرأي ولا مذهبية ولا حزبية ولا سلطة ولا ظرف ولا تأثير من الداخل ولا من الخارج..

إنه بلاغ عن الله العلى القدير القهار الذي إليه مصير الكل والذي تخضع له رقاب الكل. إنه بلاغٌ عن الله، وأداء عن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم القائل لنا (بلغوا عني ولو آية).. اللهم ارزقنا التمكين في كل مقام من مقامات اليقين..

اللهم ارزقنا التمكين في علم اليقين وفي عين اليقين والحقنا بأهل حق اليقين يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين.

قال تعالى

«وآتوا حقه يوم حصاده» صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية

وزارة الإدارة المحلية